شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

داعي الهدى بشرح منظومة الشهدا

المؤلف

أحمد بن عبدالرزاق بن محمد (الرشيدي، المغربي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب سماه بعضهم داعي الهدى بشرح منظومته

المسمى التالي العالم العلامة الشيخ احمد

بن الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد

بن الشيخ احمد المغربي

ثم الرشيدي الشافعي

رحمه الله ونفعنا

ببركاته امين

امين

امين

ملك هذه النسخة
بالاشتراك الشرعي
لخادمة العلم
داود سليمان
الخشباوي
الشافعي

محمود له

٨٦ / ١١١٩

آداب وفضائل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الكافرين
قال شيخنا الامام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره
لسان المتكلمين حجة المولفين انسان عين الدهر اليمني احمد بن عبد
الرزاق بن محمد بن احمد بن احمد المغربي ثم الرشيدي رحمه الله
وامدنا ببركته ونفع بتاليفه وكتابته امين الحمد لله وكفى
وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد رايت بعض المتاخرين
اعنني بتتبع الاسباب الموجبة للشهادة من كتب السنة فجمع
منها اربعين فرايت نظمها لسهل الاحاطة بها فجاءت بحمد الله في
خمسة عشر بيتا ثم احببت ان اضع عليها شرحا لطيفا يحقق
مسايلها ويجود دلايلها فقلت مستعينا بالمولى الكريم مستفيضا
من فيض فضله العميم في ضعف عشرين اي جاءت عدة الشهدا
محصرة في اربعين بحسب ما ظهر بالتتبع من الاحاديث المروية
عن خير من للورى حقا دعي وهدي وهو نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم والشهدا جمع شهيد فعيل اما بمعنى فاعل لانه
حي فروحه شهدت دار السلام وروح غيره انما تشهدها يوم
القيامة اولانه يشهد عند الموت ماله من الكرامة اولانه يشهد
يوم القيامة بابلاغ الرسل واما بمعنى مفعول لانه مشهود
له بالجنة او بالامان من النار او بحسن الخاتمة من الله او
الملايكة والشهادة اصطلاحا تخصيص من حصل له سبب من
اسبابها بثواب مخصوص وكرامة زايدة فمن الشهدا من مات
في معركة اي معركة جنس الكفار فشمل الواحد من اهل الحرب

او

او الردة او الذمة اذا قطعوا الطريق علينا مثلا وسواء قتله كافر
ام عاد اليه سهمه ام اصابه سلاح مسلم خطا ام تردى في وهدة
ام رمحته دابته والضابط ان يكون ممن وجب قتاله بسبب القتال وهو
افضلهم اي الشهدا المالوف ورد فيه من الاحاديث الكثيرة الشهيرة
ودون ثم انصف بجميع ما يباح اخرا من الحنائص والكلام فيه هنا
من حيث الشهادة الاخروية اما الاحكام الدنيوية كحرمة
غسله والصلاة عليه فمحلها كتب الفقه ومنهم من مات بالولادة
بترخيم ولادة اي بسبب الولادة وان ما الت الولد اعلى الصحيح
وقيل ان الفت والمعنى انها ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل
منها من حمل او بكارة كذا قاله السيوطي وقوله غير منفصل
عنها من حمل اما يابى على القول الثالث المار والاظهر انه
هو الذي يوافق المعنى اللغوي فلهذا راعاه وان كان
في حكمه من الت الولد على الصحيح المار في حديث الموطا
الشهدا سبعة سوى قتيل المعركة وعدها المطعون والغريق
وصاحب ذات الجنب والمبطون والحريق والميت تحت الهدم
والمراة تموت بجمع بتثليث الجيم واسكان الميم اي التي تموت
بالولادة وقيل هي البكر وقيل هي التي تموت من الولادة وولدها
في بطنها قد تم خلقه وقيل هي التي تموت بمزدلفة ورد بانه
خطا ظاهر وفي رواية المراة يجرها ولدها بسرره الى الجنة
والحصر في الحديث لعله بالنظر لما اعلمه الله اذ ذاك ثم
اعلمه بالزايد والالف في الولد للاطلاق وكذا منهم الغريق

المتعدد وغيرها المعدود
بكلاله من الخصائص

بسبب الولادة وهي
وان لم تلق الولد

الألوكة
www.alukah.net

للحديث الماس ويسطون للحديث المار ايضا وهو الذي يموت بمرض من بطنه
كالاستسقاء وقيل صاحب الاسهال وقيل صاحب القولنج ومنهم محتسب
لله بالصبر والتوكل زمان طعن وان لم يلق فيه اي في زمان الطعن
رؤي من طعن او مات بصدق باربع منور احتسب وطعن ومات
في زمن الطعن به احتسب وطعن ولم يمت به ولا زمنه احتسب
ولم يطعن ومات زمنه بغيره احتسب ولم يطعن ولم يمت في زمنه
قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله ولم يلزم من ذلك ان
من اتصف بما مر ومات بالطعن يكتب له اجر شهيدين لان درجة
الشهداء متفاوتة فارفعها الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع
على انه لا مانع من تعدد اجر الشهادة لمن اجتمع فيه سببان
فاكثر من اسبابها كغريب مطعون كما يتعدد الصراط لمن صلى
على الجنائز التي فعلم ان غير المحتسب لا يكتب شهيدا وان
مات بالطاعون ودليل شهادة المطعون ما صح من قوله صلى
الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله
الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن
وفي كل شهادة والوخز بفتح الواو واسكان المعجمة بعدها زاي
هو الطعن غير النافذ بل صح عن احمد وغيره ان المطعون كشهيد
المعركة ولفظ حديثه يختصم الشهداء المتوفون على فرشهم
الى ربنا جل جلاله في الموتى المتوفون بالطاعون فيقول الشهداء
قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على
فرشهم كما متنا فيقول الله عز وجل انظروا الى جراحهم
فان

الطاعون

شهادة

فان اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم واذا جراحهم اشبهت
جراحهم ولانها في معادل علية الحديث الاول من كون الطاعون
وخز الجن كما قاله الاطبا ان سببه دم رديء مايل الى العفونة
والفساد يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويغير ما يليه
ويرديه الى القلب كبقية ردية فيحدث القيء والغثيان والغشي
والخفقان لجواز ان ذلك يحدث عند الطعنة الباطنة التي اخبر
بها الصادق وطعن الجن من الباطن الى الظاهر عكس طعن
الانس فهم تكلموا بحسب ما ظهر لهم من قواعدهم دون ما بطن
لانه لا يدرك بالعقل ومنهم صاحب السل بالكسر وهو داء يصيب
الرية فياخذ منه البدن في النقصان والاصفرار رواه احمد ومنهم
صاحب الحمى اذا قتلت اي اذا مات بها وان لم تكن من الانواع المخوفة
كما اقتضاه اطلاق حديث الديلمي ومنهم صاحب ذات الجنب وهو
الميت بقرحة داخل جنبه كما في حديث الموطا المار ومنهم من للعلم او طالب العلم
قد قصدا اي طلب رواه البزار والالف للاطلاق واللام في
للعلم للتقوية ومنهم من خر بكسر الخاء وضمها اي الذي يسقط عن
المركوب له او يخر عن راس جبل فيموت وكذا اللديغ بالاهمال
ثم الاعجام اذ عكسه لذيغ النار اي الملدوغ بهامة من حية
او عقرب مثلا اذا مات بذلك وكذا من سبع باسكان الباء للوزن
عليه انيه ومنهم من عدا عليه سبع فقتله رواه الامام الطبراني
وغيره ومنهم عاشق ولو من لا يحل له كائنة لعشقه ان عف عن
خطا اي محرم بتعلق معشوقه حتى النظر المحرم اذا مات بذلك

وجيت

فلا عبرة بما

لا وجه له

واما اذا اشبهت الجراح او اشبهها منهم فهل فالملدوغ

رواه الديلمي ومنهم من اي الذي اقيم امينا في امر الورى رواه احمد
ولفظ رواية وامنا الله على خلقه قتلوا او ماتوا ومعلوم
انه لابد في تحصيله ذلك ان يقوم فيهم بما امر الله فلذلك قيده
بقوله رشدا بكسر الشين وفتحها ومنهم مات الليلة العراد في
ليلة الجمعة اي الميت فيها او في عدها وهو يوم الجمعة اخرجه
جماعة وفي حديثه انه يوفى فتنة القبر او بعد حج ثوى اي
او مات بعد فراغه من حج او بعد غزو وعدا بضم العين وكسرها
اي بعد جهاد الاعداء من الكفار او بعد شهر صوم وهو شهر
رمضان اعني عقب ذلك نقل الثلاثة جمع عن الحسن كذا ايضا
اذا مات بعده رواه ابن ماجه وكذا معتمر بفتح الميم مصدر بمعنى
الاعتمار رواه ايضا جمع عن الحسن او الوضوء اذا مات عقبه عليه
رواه الاجري ومنهم من اي الذي صلى الضحى ابدا ولم يدر اي
يترك وتره قرا اي قرار اعني حضرا ولا سفرا وكل شهر ثلاثا ومنهم من نظر
اي وصام ثلاثة ايام من كل شهر مجتهدا في ذلك رواه ابو نعيم
ومنهم مات الهدم اي الميت فيه لحديث الموطا المار او في الحبس
اذا كان حبسه مظلمة بفتح اللام قياسا وكسرها شذوذا مصدر
بمعنى ظلم رواه ابن سندة وكذا منهم للشريق فعيل بمعنى فاعل
اي من شرق بشيء فمات به رواه الطبراني وغيره وكذا منهم حرق
في نار لقدا اعني الحريق لحديث الموطا المار والالف في القدا
للاطلاق او دون ماله او اهله او دمه او دينه في قتال
نفسه اي ومنهم من قعدا نفسه بان قتل في مقاتلة من مال

عليه

عليه دون ماله او اهله او دمه او دينه رد كلا من الاربعة كل من
اصحاب السنن الاربعة او قتل كما ذكر دون مظلمة له رواه احمد
والنسائي او مات مقعرا بكسر الراء مخففا رواه جماعة او مات
البحر ومنهم المايد في البحر اي الذي يصيبه التي فيه فيموت
رواه ابو داود او من في الرباط عدا اي مات رواه ابن حبان
ومنهم من دعي ما دعي ذو النون في مرض اي من دعي في مرضه
الذي يموت فيه ما دعي به يونس عليه السلام لما التقمه
الحوت وهو المحكي عنه في قوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بان يقول لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين مات عبدا موسى الذي مولاه قد وعدا
اي عدة ليالي ميقات موسى عليه السلام الذي وعده اياه ربه
المحكي في قوله جل جلاله من قابل ووعدنا موسى ثلاثين ليلة
واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فالمراد انه يدعوا
بذلك اربعين مرة رواه الحاكم وفي حديث وان برئ برئ وقد
غفر له جميع ذنوبه بل جا في حديث ابن ماجه كل مريض ايما مرض
يموت به في الشهدا او في فظاهره شموله جميع الامراض وهو
كذلك وقول القرطبي انه يقتدى ببعضها الامراض رده بعض
المحققين بل جا في حديث حسن كل ميت باسكان الياء على الاسلام
معدود في الشهدا ولفظه كل موتة يموت بها المسلم فهو شهيد
اي ولكن الشهادة تتفاضل وسايل ربه صدقا نالها دته اي ومن
طلب من ربه الشهادة في سبيله بصدق يعطيه من فضله ثواب

الألوكة
www.alukah.net

تلك الشهادة وان ما معركا شهدا اي وان لم يشهد المعركة فضلا
عن موته اخرجه مسلم ولفظه من طلب الشهادة صادقا اعطيها
ولو لم تصبه وفي رواية له من سال الله الشهادة بصدق بلغه
منازل الشهدا وان مات على فراشه قال النووي الثانية مفسرة
للاولى ومعناها انه يعطى من ثواب الشهدا وان مات على
فراشه انتهى واشرت بالغاية المذكورة الى ان المراد سوال
شهادة المعركة كما دلت عليه الرواية الثانية وبعدان
يجري ذلك في غيرها بل يبقى الكلام في جواز سواله ان يموت
بالهدم او الغرق او الحرق او نحوها اذ لا يجوز التعرض
لها فليراجع ومن الدعا المانور اللهم اني اعوذ بك من
الهدم واعوذ بك من الغرق واعوذ بك من الحرق واعوذ
بك ان اموت لدغا لا يقال المسئول ثوابها لا هي فلا يحذور
لانا نقول ليس هذا قياسا ما تقرر في سوال شهادة المعركة
بل قياسه ان يسال نفس الشهادة كما يعلم بتامل ما تقرر
واما سوال الثواب المخصوص فهو من جملة عموم الدعا
وليس مما الكلام فيه فتامل ثم اعلم ان مراتب الشهدا
متفاوتة حتى في الاشخاص كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة
في شهدا المعركة تتمة للشهدا خصوصيات
منها ان يغفر للشهيد اول دفعة من دمه ويرى مقعده
في الجنة ويجار من عذاب النار ويامن من الفزع الاكبر
ويوضع على راسه تاج الوقار ويزوج اثنتين وسبعين

من

من الحور العين وتشفع في سبعين من اقاربه رواها الترمذي
بسند صحيح غريب ومنها انهم احيا عند ربهم يرزقون كما
في القران العزيز وان ارواحهم في جوف طير خضر تسرح
في الجنة حيث شات ثم تاوي الى قناديل تحت العرش رواه مسلم
وبعض هذه الخصال يكون لسائر الشهدا كما لا يخفى كما نقله
القرطبي عن العلما وكوقايه فتنة القبر كما ذكره الجلال
السيوطي وورد على من توقف من معاصريه في كون
المطعون بامن فتنة القبر قال واعجب من ذلك من ظن
ان شهيد المعركة يفتن في قبره وهو مخالف للنص انتهى
ولعل المراد من الشهدا الذين يجري فيهم هاتان الخصوصيتان
من مات بسبب زايد على مجرد الموت والا فقد مر ان في
بعض الروايات ان كل ميتة يموت بها الانسان فهو شهيد
فيلزم ان كل مسلم لا يفتن في قبره وان روحه في جوف
طير خضر الى اجوزه ولا يخفى مصادمته للنصوص وان
كان بفضل الله واسعا نعم روى الامام احمد
حديثا فيه بشرى لكل مسلم بان روحه تكون في الجنة
ايضا وتاكل من ثمارها وترى ما فيها من النضرة والسرور
وتشاهد ما اعد الله لها من الكرامة قال ابن كثير وهو
باسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة من الايمة
الاربعة اصحاب المذاهب المتبعة فان الامام احمد رواه
عن الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن الزهري عن عبد

الألوكة
www.alukah.net

الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه يرفعه ولفظه نسمة المومن
طاير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه
ففيه ان روح المومن في الجنة لكن خصوصية ارواح الشهدا
انها في حواصل طير خضر وهي كالراكب بالنسبة الى ارواح عموم
المومنين فانها تطير بانفسها وهي كالماشي كما نبه عليه صاحب
المواهب لكن نقل القرطبي عن بعض العلما ان ارواح المومنين
كلهم في جنة الماوى قال وانما قيل لها جنة الماوى لانها تاوي
اليها ارواح المومنين في طير كالزرازير تتعارف ثم يرزقون
من الجنة انتهى وعليه فيحتاج الى بيان خصوصية الشهدا
على ما ذكره صاحب المواهب ويمكن ان تكون خصوصيتهم
بروح ارواحهم بخلاف غيرهم فان ما ذكر فيهم ليس فيه الا
انها تاوي في الطير او تعلق في شجر الجنة ان ضبط بضم
اللام اي تاكل لكن يروى ايضا بفتح اللام قال القرطبي
وهو الاكثر ومعناه تسرح وحينئذ فلا يتم الجواب واعلم
ان القابسي نقل عن العلما انهم انكروا قول من قال
ان ارواح الشهدا في حواصل طير خضر قال لانها رواية
غير صحيحة لانها اذا كانت كذلك فهي محصورة مضيقة
عليها قال ابو عمر والاصح ما رواه ابن شهاب عن كعب
بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ارواح الشهدا طير خضر تعلق في شجر الجنة قال
القرطبي لكن رواية ان ارواحهم في جوف طير خضر

صحيحة

صحيحة لانها في صحيح مسلم بنقل العدل فيحتمل ان تكون في
بعض علي فيكون المعنى ارواحهم علي جوف طير خضر
وجاز ان يسمي الظهر جوفا لانه محيط به ومشتمل عليه انتهى وفيه
قال محمد ابو عبد الحق وذكر بعضهم ان الارواح المنعمة علي
جهات مختلفة فمنها ما هو طاير ومنها ما هو في حواصل
طير بيض ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما هو
في طير كالزرازير ومنها ما هو غير ذلك قال القرطبي
هذا قول حسن فانه يجمع الاخبار انتهى والله اعلم قال
الله تعالى ان يبيتنا على الايمان وان يمتعنا بما شا من نعيم
الجنان والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله
وحده والصلاة والسلام علي
من لا نبي بعده امين
امين امين
امين
امين